

بحار الأنوار

[196] يريد ﷺ أن يملي لهم فيها ليعذبهم " وتزهق أنفسهم " أي تهلك " وهم كافرون " في موضع الحال " ويحلفون باﷻ إنهم لمنكم " أي يقسم هؤلاء المنافقون إنهم من جملتكم أي مؤمنون أمثالكم " وما هم منكم " أي ليسوا مؤمنين باﷻ " ولكنهم قوم يفرقون " أي يخافون القتل والاسر إن لم يظهروا الايمان " لو يجدون ملجأ " أي حرزا أو حصنا " أو مغارات " أي غيرانا في الجبال أو سراديب " أو مدخلا " أي موضع دخول يأوون إليه، وقيل: نفقا كنفق اليربوع، وقيل: أسرابا في الارض عن ابن عباس وأبي جعفر عليه السلام، وقيل: وجها يدخلونه على خلاف رسول الله ﷺ صلى الله عليه واله " لولوا إليه " أي لعدلوا إليه، وقيل: لاعرضوا عنكم إليه " وهم يجمعون " أي يسرعون في الذهاب إليه (1) " ومنهم الذين " قيل: إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك، فلما رجع رسول الله ﷺ أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت (2). أقول: سيأتي تفسير الآيات في باب جمل ما جرى بينه وبين أصحابه صلى الله عليه واله. وقال رحمه الله ﷺ في قوله تعالى: " يحذر المنافقون " قيل: نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله ﷺ صلى الله عليه واله عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله ﷺ بذلك، وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم، وعمار كان يقود دابة رسول الله ﷺ صلى الله عليه واله وحذيفة يسوقها، فقال لحذيفة: اضرب وجوه رواحلهم، فضربها حتى نجاهم، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم فقال: لم أعرف منهم أحدا، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه واله: إنه فلان وفلان حتى عددهم كلهم، فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال: أكره أن تقول العرب: لما طفر بأصحابه أقبل يقتلهم عن ابن كيسان، وروي عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، وقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض ونلعب، وإن لم يفتن نقتله، وقيل: إن جماعة من المنافقين قالوا في غزوة تبوك:

(1) مجمع البيان 5: 34 - 40. (2) مجمع

البيان 5: 44.